

بعضهم يبدأ بالسير على جانب الطريق، وكلما اقتربت إحدى السيارات أشار إليها بعض السيارات نقل هذا الجندي أو ذاك، بضعة كيلومترات عند أول نقطة تفترق فيها أهدافهما وعليه أن يبحث عن وسيلة مواصلات أخرى تكمل له (الوصيلة).

على الطريق تطلق سيارة سبارو بيضاء حديثة، تحمل لوحة ترخيص صفراء (إسرائيلية) يقودها شاب يبدو أنه من أصل أوروبي... أبيض البشرة، أشقر الشعر، أزرق العينين، وإلى جواره يجلس شاب يبدو أنه من أصل عراقي، وفي الكرسي الخلفي يجلس شاب يبدو أنه من أصل يمني... المذيع في السيارة مفتوح على أغنية عربية هادئة الموسيقى.

أحد الجنود أشار للسيارة بالتوقف بإلحاح، فتوقفت السيارة ففتح الجندي ببابا الخلفي ويلقي نفسه على الكرسي قائلًا للمسمية (باللغة العبرية لمسمية) فيرد عليه السائق لا بأـ (بالعبرية بـسيـدر) وتطلق السيارة من جديد بعد أن تقطع مسافة، يلتفت إلى الشاب الجالس إلى جوار السائق وقد شهر موساً صغيراً طالباً منه عدم إبداء أي حركة (بالعبرية شـوم تـوـعـاه) ويقول للجالس على الكرسي الخلفي باللغة العربية: خذ بندقـيـته، فـيـاخـذـهاـ منه، ويرتجـفـ الجنـديـ ويـبـدـأـ بالـبـكـاءـ، وـهـوـ يـسـتـجـدـ بـأـمـهـ (بالـعـبـرـيـةـ اـيـمـامـاـ) وـيـسـيـلـ بـولـهـ لـيـلـ بـنـطـالـهـ.

فيبدأ محمد بالصراخ عليه أنتم تأتون لقتلـونـاـ فيـ غـزـةـ وـالـضـفـةـ، وـقـدـ اـغـتـصـبـتـ أـرـضـنـاـ منـ قـبـلـ، هـنـاكـ حـينـ تـكـونـونـ تـشـهـرـونـ سـلاـحـ وـتـطـلـقـونـ رـصـاصـ عـلـىـ الـأـطـفـالـ، تـذـلـنـونـ أـنـفـسـكـمـ رـجـالـ، وـهـنـاـ تـرـيدـ أـمـكـ وـتـبـولـ فـيـ ثـيـابـكـ. وـيـطـلـقـ عـلـيـهـ رـصـاصـةـ وـاحـدـةـ فـيـ القـلـبـ، تـعـطـفـ السـيـارـةـ فـيـ طـرـيقـ جـانـبـيـ، يـنـزـلـ الشـبـانـ الثـلـاثـةـ يـخـرـجـونـ أـدـوـاتـ حـفـرـ مـنـ السـيـارـةـ وـيـحـفـرـونـ حـفـرـةـ ثـمـ يـدـفـونـهـ، بـعـدـ أـنـ أـخـذـواـ سـلاـحـهـ وـمـسـتـدـانـهـ، صـرـخـ أـحـدـهـمـ وـهـوـ يـنـظـرـ فـيـ الـقـلـبـ الـمـسـتـدـاتـ وـالـسـيـارـةـ تـنـطـلـقـ مـسـرـعـةـ تـغـادـرـ الـمـنـطـقـةـ، يـاـ وـيـلـاهـ هـذـاـ جـنـديـ مـنـ الـقـوـاتـ الـخـاصـةـ التـابـعـةـ لـهـيـةـ أـرـكـانـ الـجـيـشـ إـلـيـسـرـائـيـلـيـ، وـالـتـيـ تـتـفـذـ أـخـطـرـ عـمـلـيـاتـ الـكـوـمـانـدـوـ الـخـاصـةـ جـداـ وـمـعـهـ وـسـامـ شـرفـ.

بعد أيام اختطفت نفس المجموعة جندياً آخر، واستولت منه على بندقية أخرى من نوع جاليلي أثناء عودتها من قطاع غزة وبعد دفن الجندي في منطقة أخرى، وبينما هي تحاول اجتياز الأسلك الحدوـيـةـ التي تفصل قطاع غزة عن أراضـيـ الدـاخـلـ، لـاحـظـهاـ أحدـ الـحرـاسـ فـاتـصـلـ بـالـقـوـاتـ الـتـيـ تـحـرـسـ الـمـنـطـقـةـ، وـبـدـأـتـ مـطـارـدـتهاـ، أـدـتـ بـعـدـ قـلـيلـ إـلـىـ اعتـقالـ بعضـ أـفـرـادـهاـ، وـهـرـبـ آـخـرـونـ وـاـخـتـفـواـ ثـمـ هـرـبـواـ عـبـرـ الـحـدـودـ إـلـىـ مـصـرـ.